



الإمام القائد: سرّ الاقتدار المعنوي للإمام الراحل هو جهاده في سبيل الله (٢٠٠٧/٦/٤)

في كلمته خلال المراسم الملحمية للذكرى السنوية الثامنة عشرة لرحيل الإمام الخميني رحمته الله وصف ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي رحمته الله مستقبل الشعب الإيراني بأنه وضاء في ظل التركيز على الهوية الحقيقية لمسيرة الإمام الراحل العظمى المتمثلة بالإبداعات المبنية على الإسلام وبمساندة الشعب.

وأكد سماحته بأن فكر ونهج الإمام الخميني رحمته الله، كلمة طيبة منحت الشعب الإسلامي العظمة والسؤدد وأن اسم الإمام وفكره وعمله الصالح هو أكثر حيوية وإشراقه ليس في إيران فقط بل في أجواء الأمة الإسلامية والمجتمع البشري أيضاً.

واعتبر أن سرّ اقتدار وخلود الشخصيات الإلهية هو ارتباطها بالله سبحانه وتعالى والعمل لأجله وأضاف: إن سرّ الاقتدار المعنوي والعظمة والنفوذ المتنامي للإمام الخميني رحمته الله هو أن هذه الشخصية العظيمة لم تعمل سوى لله ولم تجاهد إلا في سبيله والباري سبحانه وتعالى كان معه في جميع المراحل كما وعد القرآن.

ورأى سماحة السيد القائد أن سرّ طمأنينة الإمام وثباته في جميع المراحل لا سيما في الفترات الحساسة والعصيبة التي مرّت بها البلاد وحتى لحظة عروجه إلى الله هو هذا الارتباط والتواصل مع الله.

وأكد سماحته أن المضي على طريق الحق والصمود أمام الجائرين وتحقيق التقدم والاستقلال بحاجة إلى ثمن وأضاف: إن الإمام رحمته الله دفع هذا الثمن، والباري سبحانه ضاعف هذا الثمن وأعاده إليه حيث شاهدنا أن المشاركين في مراسم تشييعه كانوا ضعف المستقبلين له حين عودته إلى البلاد.

واعتبر قائد الثورة البصيرة والصمود المشفوع بالوعي بأنه السبيل الوحيد لأن يحقق شعب ما أهدافه ويستوفي حقوقه وقال: إن حقوق أي شعب لن تستوفي من خلال التوسل إلى القوى السلطوية والتراجع أمامها وإبداء المرونة معها لأن الحق يجب

ومصادقية الجمهورية الإسلامية والإمام العظيم تشهد نمواً متزايداً بين الشعوب المسلمة والشبان ومفكري العالم الإسلامي..

ورأى سماحته أن كون النظام إسلامياً مؤشراً واضح على أن الجمهورية الإسلامية لا تتعلق بمذهب واحد وأضاف: إن الجمهورية الإسلامية منبثقة من صميم المعارف الشيعية ولكن إسلامية النظام تعني الإسلام الذي يتخطى حدود المذاهب وهويته تتعدى المذاهب والنظام الإسلامي لم يحصر هويته في مذهب واحد ولذلك فإننا نرى أن الشباب السنّي الفلسطيني شأنه شأن الشباب الشيعي اللبناني أنظاره شاخصة نحو الجمهورية الإسلامية، ولذلك فإن النظام الإسلامي يفتخر ويعتز بكيان الأمة الإسلامية العظيمة ككل.

وأشار سماحة السيد القائد في جانب آخر من كلمته إلى أن التركيز والتعبد بالدين هي من الجوانب الأخرى لهوية النظام الإسلامي منوهاً بالقول: إننا فضلاً عن القيم الأخلاقية نستلهم كافة قوانيننا وأنظمتنا الاجتماعية والسياسية من الكتاب والسنة ونفتخر بذلك لأننا نؤمن بأن الفهم الصحيح للكتاب والسنة والنظرة المفتوحة والاجتهادية لهاتين المقولتين بإمكانها تقديم سبلاً أوسع لتلبية المتطلبات الفردية والاجتماعية للشعوب.

واعتبر سماحته التحلي بقاعدة شعبية بأنه المؤشر الثاني للجمهورية الإسلامية وقال: إن رأي وإرادة الشعب ومطالبه هي مصيرية بمعنى الكلمة وتلبية احتياجات المواطنين هي من أهم واجبات مسؤولي البلاد.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى أن الاهتمام بموضوع الأمن الأخلاقي وحفظ كيان الأسرة أمر بالغ الأهمية في النظام الإسلامي كما هو الحال بالنسبة للاحتياجات الاقتصادية والأمنية للمجتمع.

وأضاف: إن سيادة الشعب الدينية هي الإطار الرئيسي لنظام الجمهورية الإسلامية الذي يضمن الكرامة الإنسانية بشكل حقيقي ويلبي كافة احتياجات الشعب.

وفي هذا المجال: إن النظام الإسلامي يرفض الديمقراطية المبنية على المعايير الخاطئة والفاشلة لليبرالية والديمقراطية الغربية وذلك لأن الجماهير لا تلعب أي دور في الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية التي تسود الغرب بل إن أصحاب المال هم اللاعبون الأساسيون.

واعتبر سماحته المؤشر الثالث لنظام الجمهورية الإسلامية هو الإبداع المبني على المعايير الإسلامية وأنّ على النخبة السياسية والثقافية في البلاد تبين الإسلام المحمدي الأصيل إلى عشاقه ومحبيه في الداخل والخارج كما يدرك من الكتاب والسنة.

ووصف سماحة السيد القائد اللغة السياسية للجمهورية الإسلامية بأنها تنطوي على جذابية كبيرة مشيراً إلى بركات الثورة التي تنعم بها النظام من خلال الإبداعات الإسلامية وقال: يجب ألا يبادر بعض المشغوفين بالغرب إلى

مطابقة التعاليم والمبادئ الإسلامية مع الرؤى والتوجهات الغربية.

وأشار سماحته إلى محاولات إمبراطورية الإعلام الاستكبارية تقديم صورة مشوّهة وخاطئة عن الشعب الإيراني والنظام الإسلامي وأضاف: إن صمود وانتصار الشعب الإيراني في مواجهة التهديدات وتجاوز التحديات وصيانة المبادئ وتحقيق التقدم العلمي والتقني الباهر والتطور في المجالات الاجتماعية والسياسية وتحسن المكانة الدولية والتحول إلى أنموذج يحتذى به للشعوب الإسلامية هي الصورة الحقيقية للشعب الإيراني.

ورأى الإمام الخامنئي أن الهوية الممتازة للجمهورية الإسلامية هي من ثمار صمود وقيادة الإمام الخميني رحمته الله وعزم الشعب الإيراني مشيراً إلى الواجب الجسيم الذي يقع على عاتق المسؤولين والشعب لمواصلة هذه المسيرة الظافرة وقال: كما قلنا في بداية هذا العام فإن على مسؤولي البلاد وأبناء الشعب الاهتمام الجاد بالمحاور الرئيسية الثلاث المتمثلة بتحقيق التقدم الاقتصادي والعلمي وكذلك الصمود أمام الحرب النفسية التي يشنها الأعداء للمساس بوحدة الوطنية.

واعتبر سماحته أن أبناء الشعب يتطلعون إلى الاهتمام بالعدالة ونشرها من قبل مسؤولي البلاد وأضاف: على الناشطين في القطاع الاقتصادي مضاعفة جهودهم في كافة المجالات ومنها الاستثمار والإبداع الصناعي وتنمية القطاع الزراعي.

وقال: إن العدو يحاول عبر خلق التحديات الانتخابية إثارة الخلافات بين المواطنين ولكن الشعب الإيراني وبفضل الباري تعالى سيجعل من هذه الانتخابات وسيلة أخرى لتعزيز كرامته والكشف عن نضجه.

ولمّح إلى مؤامرة الأعداء المتمثلة بإثارة الخلافات بين الشيعة والسنة مؤكداً ضرورة الانسجام الإسلامي وأضاف: إن أعداء الأمة الإسلامية أوجدوا مجموعة متعصبة ومتحجرة بعيدة عن العالم والمعنويات لإثارة الخلافات والحروب وإراقة الدماء بين المسلمين، ولكن وفقاً لرأي علماء الإسلام فإن الذين يلوثون أيديهم بدماء المسلمين يرتكبون إثماً لا يغتفر وفي الحقيقة أن هذا الأمر يعدّ خروجاً عن الإسلام.

وأكد سماحته أن أخوة الشعب الإيراني مع الشعوب المسلمة هي أخوة حقيقية مؤكداً بالقول: رغم الاختلافات الفكرية والمذهبية بين المسلمين فإن على هؤلاء الالتفاف حول راية لا اله إلا الله ومحمد رسول الله وأن يكونوا يداً واحدة لمواجهة الأعداء.

ورأى قائد الثورة الإسلامية أن مستقبل الشعب الإيراني هو وضاء أكثر من الماضي منوهاً بالقول: إن أماننا طريقاً طويلاً لتحقيق كافة أهدافنا وتطلعاتنا ولكن شعبنا العظيم وبفضل المقاومة الوطنية اليقظة سيواصل هذه المسيرة ويترجم مستقبله الوضاء على الأرض من خلال مواصلته لنهج الإمام رحمته الله.